

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[262] نجده موصوفا فيها: محمد رسول الله، اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق، وأعطى المفاتيح ليبصر الله به أعينا عورا، ويسمع به آذانا صما، ويقيم به السنة معوجة، حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يعين المظلوم ويمنعه من أن يستضعف (1). س - في طبقات ابن سعد: عن كعب قال: إن أبي كان من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى، وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم، فلما حضره الموت دعاني فقال لي: يا بني إنك قد علمت إنني لم أدخر عنك شيئا مما كنت أعلمه، إلا إنني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد أطل زمانه، فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه، وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى، وطينعت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا، فإن الله إن يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه، ثم إنه مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين، ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فإذا فيهما: محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده، مولده بمكة ومهاجره بطيبة، لافظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق، ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال، تذلل ألسنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه، يغسلون فروجهم ويأتزون على أوساطهم، أناجيلهم في صدورهم، وتراحمهم بينهم تراحم بني الام، وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم. فمكثت ما شاء الله ثم بلغني أن النبي (ص) قد خرج بمكة فاخرت حتى استثبتت، ثم بلغني أنه توفي وإن خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت: لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم وأعمالهم، فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لأستثبت، حتى قدمت علينا عمال عمر بن الخطاب، فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما

(1) دلائل النبوة للبيهقي 1 / 279 - 280،

والدر المنثور للسيوطي 3 / 132.